

اختبار نهائي

أثر 514

منهج البحث الأثري

اجب على ثلاثة اسئلة:

السؤال الاول: **وضح بالتفصيل ما يعنيه مفهوم منهج البحث في علم الآثار واهم مناهج البحث في علم الآثار واهدافه**

مفهوم منهج البحث:

لقد شاعت كلمة “ منهج ” أو “ مناهج ” في العلم الحديث, وكانت أكثر شيوعا, في مجال العلوم الاجتماعية خاصة, علم الاجتماع والأنثروبولوجيا, وحسب العديد من العلماء والمفكرين, فان كلمة منهج هي وليدة المباحث والميادين المنطقية, حيث يقول في هذا المجال العالم الفرنسي “ لالاند “ : أن مناهج العلوم أو *Méthodologie* تعد جزءا هاما من أجزاء المنطق, وميدانا أساسيا من ميادينه.

وكانت فكرة المنهج ” *Méthode* ” بالمعنى الاصطلاحي, قد أطلقت بداية من القرن السابع عشر على يد “ فرانس بيكون “ ثم وافقه العديد من العلماء, وصار الاهتمام أكثر بالمنهج التجريبي, ومن ثمة أصبح معنى كلمة “ المنهج “ : “ هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

مناهج البحث في علم الآثار

تفرد علم الآثار بمناهج خاصة ، يرجع أساسا إلى خصوصية طبيعة البحث الأثري باعتباره بحثا ميدانيا، تتم معظم مراحله في الموقع الأثري. وهذا لا ينفي بأي شكل من الأشكال ضرورة اعتماده على مناهج البحث الأخرى التي يشترك فيها مع بقية العلوم الإنسانية من مثل المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن وغيرها من المناهج التي يبدأ بها وينتهي إليها. وبالتالي فإن خصوصية علم الآثار على اعتباره علما حقليا و ميدانيا تجعل من منطلقاته ونتائجه محطات نظرية ذات مناهج متعددة. وعلى حد تعبير بورديو Bourdieu": الموضوع يصنع المنهج والمنهج يؤثر في الموضوع.

أهداف علم الآثار:

يتفق الآثاريون باختلاف تخصصاتهم بان هنالك أربع أهداف رئيسية لعلم الآثار:

1. دراسة المواقع ومحتوياتها في صياغها الزمني والمكاني ثم اشتقاق

تسلسل الثقافة الإنسانية: ونعني بهذا إعادة بناء التاريخ الثقافي. وبفحص مجموعه من مواقع ما قبل التاريخ والأدوات الموجودة فيها يصبح بالإمكان وضع تسلسل محلي وإقليمي للثقافات الإنسانية لآلاف السنين. ويرى بعض الآثاريون ان هنالك جوانب غير ملموسة مثل الدين والتنظيم الاجتماعي بالإضافة الى مشكلة الحفظ الضعيف في التربة لبعض الأدوات مما يقلل من إمكانية هذه العملية بصورة مكتملة.

2. إعادة بناء طرز حياة الماضي: وفي هذا المجال فقد تطورت دراسة الطرق

التي صنع بها الإنسان معيشتة في الماضي ، وأصبحت هدف رئيسي منذ ثلاثينات القرن العشرين ، حيث أدرك العلماء في هذه الفترة ان الإنسان قد

عاشه في خلفيه معقده من المناخات المتغيرة فكل ثقافة انسانيه هي تكيف معقد ومتغير بظروف مناخيه معينه.

3. دراسة عمليه الثقافة وشرح أسباب التغير: وهنا الهدف ان نشرح لماذا وصلت الثقافات الإنسانية في كل أنحاء العالم لهذه المراحل المتنوعة.

4. فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات والتي هي جزء من عالمنا المعاصر وندرسها كجزء منه: ان ملاحظتنا عن الماضي نفعلها اليوم لأننا نصف مواقع وأدوات نقبناها اليوم بعد ان هُجرت لقرون او لآلاف السنين وهنا يأتي الاختلاف بين المؤرخين الذين يقرؤون مثلاً وثيقة كتبت في عام 1492 والتي تفصل معلومات كتبت بواسطة كاتب معاصر ولم تتغير منذ تلك السنة. أما السجل الأثري فيتكون من أشياء ماديه وتوزيعها في التربة والطريقة الوحيدة لفهم هذا السجل هو ان نأخذ ملاحظتنا المعاصرة عن هذا السجل الساكن ، وان نترجمه إلى إفادات عن الماضي المتحرك ، وطرق كسب العيش والظروف التي أوجدت هذه الأشياء التي عاشت حتى اليوم ، وبالتالي علينا ملاحظة الحاضر وعمل تجارب وملاحظة المعاصرين من الصيادين وجامعي الطعام وغيرها من الوسائل

السؤال الثاني: هناك نظامان أساسيان للتصنيف هما: النوعي والتتابعي (التتابع الطرزي). بين بالتفصيل.

التصنيف

يقوم علماء الآثار بوصف وتصوير وإحصاء المعثورات التي يحدونها. ثم يقومون بتصنيفها إلى مجموعات وفقاً لأنواعها ومواقعها. فمثلاً يُحتفظ بالقطع الفخارية، التي تسمى أحياناً الفلق أو الكسر الخزفية، من كل وحدة من وحدات التنقيب، ومن كل طبقة فيها، في مجموعات منفصلة، ثم تنقل إلى المختبر الميداني، لتنظف وتدوّن عليها المعلومات الخاصة بالوحدة والطبقة التي جاءت منها. ويجب أن تبذل عناية فائقة، في المختبر الميداني، للمحافظة على الأشياء المصنوعة من مواد كالمعدن والخشب. فمثلاً يجب إزالة الصدأ عن الأشياء المعدنية دون أن يؤدي ذلك إلى أي تخريب في سطحها. أما المواد الخشبية المشبعة بالماء، فقد تتشقق أو تفقد شكلها عندما تتعرض للهواء، ولذلك يجب الاحتفاظ بها رطبة إلى حين يتمكن الاختصاصيون، الذين يطلق عليهم المرممون، من صيانتها.

وفي حالات كثيرة يجب معرفة عمر المواد لتحديد المادة الأولوالأخيرة في السلسلة. يمكن لعلماء الآثار تفسير المعثورات الأثرية، إذا ما استطاعوا معرفة أنماط انتشار الأدوات زماناً ومكاناً. وللوصول إلى هذه الأنماط يجب عليهم أولاً تصنيف الأدوات في مجموعات تحوي كل مجموعة معثورات متشابهة. والنظامان الأساسيان للتصنيف هما: النوعي والتتابعي (التتابع الطرزي).

التصنيف النوعي:

تصنف المواد ضمن مجموعات حسب أشكالها، وطرق صنعها، ووظائفها. وتدعى كل مجموعة من هذه المعثورات نوعاً. فمثلاً تُمثل جميع القدور الخزفية المتشابهة التي يعثر

عليها في موقع واحد نوعًا واحدًا، في حين تُمثّل قدور أخرى متشابهة من موقع آخر نوعًا آخر.

التصنيف التتابعي (التتابع الطرزي):

ترتب المواد ذات النوع الواحد كلها في سلسلة تعكس التغيرات في الطراز . وهذه التغيرات إما أن تكون قد حصلت تدريجيًا مع مرور الزمن، أو نتيجة انتشار حضارة في منطقة.

السؤال الثالث: هناك ثلاثة انواع اساسية من الدليل الأثري. اذكرها.

إن الأنواع الثلاثة الأساسية للدليل الأثري هي: 1- المعثورات المصنوعة 2- الظواهر 3- المعثورات الطبيعية.

المعثورات المصنوعة

أما بالنسبة إلى المعثورات المصنوعة، فهي تلك المواد التي صنعها الإنسان ويمكن أن تنقل من مكان إلى آخر دون إحداث تغيير على مظهرها. وهي تشتمل على مواد مثل النّصال والقدور والخرز. كما يمكن أن تشتمل . بالنسبة إلى مجتمع ذي تاريخ مكتوب . على الألواح الطينية وعلى سجلات أخرى مكتوبة، وتعد المعثورات المصنوعة الشواهد الأساسية التي يعتمد عليها الأنثروبولوجيون في دراسة الحياة الثقافية للشعوب البدائية، فهي تعد من أهم الرواسب الثقافية .

الظواهر

الظواهر هي المعثورات الأثرية التي تظهر على سطح الأرض ويمكن ملاحظتها بالعين المجردة وتتألف بصورة رئيسية، من البيوت والمقابر وقنوات الري، ومنشآت عديدة أخرى، قامت بنائها الشعوب القديمة. وخلافاً للأدوات، فإنه لا يمكن فصل الظواهر عن محيطها، دون أن يحدث تغيير في شكلها،

المعثورات الطبيعية

المعثورات الطبيعية، هي المواد الطبيعية التي توجد جنباً إلى جنب مع الأدوات والظواهر. وتكشف هذه المعثورات طريقة تفاعل الناس في العصور القديمة مع محيطهم. وتشتمل

المعثورات الطبيعية . على سبيل المثال . على البذور وعظام الحيوانات، كما تشمل أيضا المواد الكيميائية والغازات، وحتى المواد العضوية المختلطة بالتربة.

السؤال الرابع: وضع باختصار المناهج المختلفة المستخدمة في تفسير الدلائل الأثرية

التفسير الوظيفي (The Interpretation of Function):

يعتمد الاثاري في تحديد وظيفة الآثار على القواعد والمناهج بدرجة اقل من اعتماده على التجربة. ولهذا السبب فان محاولة اكتشاف الغرض الأساسي من اللقية أو المبنى دائماً ما تكون غير مرغوبة. والواضح أن الاثاري يكون مقيداً بمناهج دراسته للدليل ككل . فليس كافياً أن تحدد متى صنعت أداة أو بنى مبنى معيناً وتم استخدامهما ولكن يجب عليه ايضاً أن يقرر في ماذا استخدم. وقد يفسر ذلك بصورة حضارية أي تبعاً للتقسيم العام للعصور الثلاثة. أما الطريقة الوظيفية والمعروفة باسم التفسير الوظيفي (Functional Interpretation) للموجودات تتم من خلال معرفة الوسائل والأدوات التي توجد عند الحرفيين الحاليين.

التفسير بالرسم والمخططات: التصور وإعادة التركيب (Reconstruction):

يتطلب معظم العمل التفسيري إعادة التركيب – على الورق على الأقل – للقى والمباني التي تدمرت أو تعرضت للتلف. وهذا صحيح بشكل خاص للمباني والتي يتمنى العديد من الاثاريين اكتشافها والتي قد تترك وراءها مخططاً على الأرض للاساسات أو حتى حفر الأعمدة والقوائم (Post-holes). ومن الأهم إيجاد مقابلات بين مجتمعات ما قبل التاريخ والمجتمعات البسيطة الموجودة اليوم وهو الشيء الذي يضطلع به علم الآثار الحي اليوم (Ethnoarchaeology).

إكمال التفسير الأثري :

هناك العديد من الأسئلة التي تدور في رأس الاثاري عند محاولته لتفسير الآثار . وتدور مثل هذه الأسئلة حول ماهية المجموعة الثقافية التي ينتمي لها هذا المجتمع إضافة إلى العديد من الأسئلة المتعلقة بعلاقته بالمجتمعات المجاورة وتنظيماتهم الدينية والسياسية والاجتماعية.

وكثير من هذه الأسئلة قد لا نجد لها إجابات وسط الدلائل التي تم استخدامها من الموقع ولكن يجب أن يتم الإجابة على أغلبها. إنها أسئلة لا تدور حول الأحجار أو العظام أو قطع الفخار أو غيره ولكنها أسئلة حول الناس الذين أوجد من أجلهم علم الآثار .